Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زمهرير ، فتلوّح له بنار توقدها ، ويتبين الشاعر هذه النار فيحسبها قريبة ، وحين يمعن النظر يفاجأ بأنها بعيدة ، وبأنه لاسبيل له إليها :

فتنورت نارها من بعيد  بخزازى هيهات منك الصلاء

وكذلك يحس الشاعر بأن حاجة قومه إلى إنصاف الملك وعد له إن لم تكن مجاملته فى موقف الخصومة العصيب ، لا تقل عن حاجة المقرور إلى الدفء .

فأبيات المطلع كلها يدور حول هذا المعنى الذى نستشف منه بوضوح أن الشاعر يرمز إلى اللوم والعتاب للملك ، ومما يؤيد ذلك أن هذا المعنى يصرح به بعد ذلك فى القصيدة فى أكثر من موضع ، كقوله :

أيها الناطق المرقِّش عنا  عند عمروٍ وهل لذاك بقاء ؟(٢٣)

ثم يكرر هذا المعنى فى سياق آخر فيقول :

أيها الناطق المبلِّغ عنا  عند عمروٍ وهل لذاك انتهاء ؟

فهو يتصور أن تغير نفسية الملك نحوهم إنما كان بسبب وشايات دست إليه ، وهو أسلوب مهذب للوم أو العتاب ، كأنه يلتمس له عذراً ، وفى الوقت نفسه يترك باب الود بينهم وبين الملك مفتوحاً ، لعله أن يعود إليهم .

ثم بقية القصيدة لا تخرج عن إطار المطلع ، مخاطبة مع الملك ، وتركيز شديد على الدفاع عن قومه ، وتبرئة ساحتهم من كل ما يسىء إليهم أو يحط من شأنهم .

وإذا تأملنا البيت الأول من القصيدة نجد أنه يتضمن مجملاً لأهم ما يملأ نفس الشاعر حينئذ وهو عتاب عمرو بن هند ، ثم بقية أبيات المطلع تفصيل رمزى لهذا العتاب ، ثم بقية القصيدة فى صلب الموضوع ، ولكن بالتصريح وليس بالرمز .